

من أخبار التراث

د. حسام عبد الظاهر(*)

يوليو ٢٠٠٩م

● خلال الفترة من ١٧.١٥ يوليو قامت كلية اللغات والفنون بجامعة وهران بالجزائر بتنظيم ملتقى حول "إسهامات علماء المغرب العربي في خدمة اللغة العربية" ودارت محاور الملتقى حول :

- ١- بيبلوغرافيا العلوم اللغوية المغاربية.
- ٢- تلقى العلوم اللغوية المغاربية عند المشاركة.
- ٣- تلقى المشرق العربي للعلوم اللغوية المغاربية.
- ٤- العلوم اللغوية وقراءة الأثر الأدبي والديني في المغرب العربي.
- ٥- تيسير وتطوير العلوم اللغوية عند علماء المغرب العربي.
- ٦- مصطلحات الفنون والعلوم اللغوية المغاربية.
- ٧- العلوم اللغوية المغاربية والمعاجم العامة والمختصة والإعلام الإلكتروني.
- ٨- استراتيجية البحث في اللغة العربية في المؤسسات والمراكز العلمية في الدول المغاربية.

● وفي يوم الخميس ٣٠ يوليو عُقدت ندوة بعنوان "فضل العلماء المسلمين على العالم" بمكتبة الحضارة الإسلامية بالقاهرة. تحدث فيها المستشار حسن مصطفى.

● وفي هذا الشهر قامت الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالتعاون مع مؤسسة فوردي بإقامة دورة تدريبية للباحثين والطلاب تحت عنوان: "تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة"، وذلك في إطار ما يُعرف بـ"مدرسة دار الكتب والوثائق القومية"، ومما يرتبط بالتراث في هذه الدورة محاضرة د. عماد هلال عن تحقيق المخطوطات، وورشة عمل ومحاضرة د. حسام عبد الظاهر تحت عنوان "كيفية قراءة نصوص المخطوطات العربية".

أغسطس ٢٠٠٩م:

● تم الإعلان خلال هذا الشهر عن قيام مؤسسة «كارنيجي» بنيويورك بمنح مليون دولار

(*) باحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

لمكتبة الإسكندرية لدعم مشروع "إعادة نشر كتب التراث الإسلامي". ويهدف المشروع - كما أعلن عنه - إلى زيادة وعى الشباب العربى بتراثه وتعريف العالم الغربى بالتراث الإسلامى؛ وذلك عن طريق اختيار بعض الكتب من التراث الإسلامى وإعادة نشرها باللغة العربية وترجمتها إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وإتاحتها على الإنترنت لكي تكون فى متناول الجميع من العرب والأجانب.

● وخلال هذا الشهر أيضاً قامت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، وتمويل من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بعقد دورة بحثية حول الطرق الحديثة للحفاظ على الوثائق والمخطوطات. وجرى خلال الدورة استعراض أهم الطرق الحديثة للحفاظ على الوثائق والمخطوطات من حيث توفير ظروف حفظ لهذه المخطوطات، وطرق تداول جيد يضمن للمخطوطة الحماية الكافية للحفاظ على قدمها وأثرتها.

ومن المحاضرات التى أُلقيت فى هذه الدورة محاضرة د. أسهان أدحيدل التى استعرضت فيها المشاكل التى تواجهها عملية إحياء وترميم المخطوطات والعوامل المؤدية لتلف المخطوطات، وطرق الوقاية منها، وقامت بعرض العديد من المواد التى تعرضت للتلف، وكيفية صيانتها.

وقدمت د. فايزة أحمد محاضرتها التى تحدثت فيها عن أهم الطرق الحديثة فى صيانة وحفظ المخطوطات، وعرضت أهم العمليات لترميم المخطوطات، من تقييم لهذه المخطوطات بالمبيدات الحشرية لقتل وإزالة الحشرات والفطريات منها، وكيفية تصوير المخطوطات بحالتها الأولى قبل الترميم وبعد الترميم، وكيفية رشها بالبخاخ الكهربائى أو اليدوى بالمواد الكيميائية لتثبيت الحبر والرسومات. كما تم خلال هذه الدورة استعراض العديد من الطرق لصناعة الأوراق الخاصة بعملية الصيانة، وطرق حفظ المخطوطات بعد الانتهاء من عملية الترميم فى الأماكن المخصصة لها لحمايتها من جميع العوامل التى تؤدى لتلفها.

أكتوبر ٢٠٠٩م:

● خلال الفترة من ١٤.١٢ أكتوبر قام قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات والفنون بجامعة جاكارتا الحكومية بإندونيسيا بعقد مؤتمر دولى تحت عنوان: " اللغة العربية من المنظور الثقافى والاجتماعى". ومن أهم الموضوعات التى حرص هذا المؤتمر على تناولها: اللغة العربية كوسيلة لتبادل التفاهم الثقافى قديماً وحديثاً، وتطور اللغة

العربية وثقافتها قديماً وحديثاً، وتطور الأدب الإسلامى والعربى عبر القرون، وإسهامات اللغة العربية فى المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

● وفى يوم ١٢ أكتوبر نظم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ندوة عن "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة". ودارت محاور الندوة حول:

١ . التطبيقات التقنية لخدمة القرآن الكريم.
٢ . الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم المترتبة على استخدام التقنيات المعاصرة.

٣ . الأدوات البرمجية المساعدة على خدمة القرآن الكريم.

٤ . الجهود التقنية المبذولة فى خدمة القرآن الكريم.

٥ . البرمجيات ومواقع (الإنترنت) المناهضة للقرآن الكريم.

● وفى الفترة ٢٠١٨ أكتوبر دارت بقاعة المؤتمرات بالمجلس الأعلى للثقافة فعاليات مؤتمر (الحفاظ على التراث الثقافى والتراث المعمارى والمخطوطات الورقية والرقمية) الذى قامت بتنظيمه دار الكتب والوثائق القومية والجهاز القومى للتنسيق الحضارى بالتعاون مع جامعة فلورنسا بإيطاليا، شارك فى المؤتمر نخبة من الأساتذة والمتخصصين من مصر وإيطاليا وسوريا. وناقش المؤتمر عدة محاور منها: حفظ التراث المعمارى، وحفظ المحفوظات الورقية والرقمية والفحص العلمى لها، والتكنولوجيا الحديثة لترميم المحفوظات.

● وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية كتاب تحت عنوان: (القدس فى التراث العربى) لمؤلفه د.حسام أحمد عبد الظاهر. يضم هذا الكتاب كشافاً عاماً بالمخطوطات؛ فهو يقوم برصد الكتب العربية التراثية التى تناولت القدس ونسخها الخطية فى المكتبات العالمية المختلفة، مقدماً بذلك الدليل القاطع والملموس على الأهمية البالغة التى حظيت بها زهرة المدائن لدى العلماء والكتاب والباحثين فى الحضارة العربية الإسلامية.

والكشاف يضم سبعة مجالات هى: الكتب المباشرة التى تختص بالقدس والمسجد الأقصى، والكتب التى تتناول بلاد الشام وفضائلها، وكتب الجغرافيا والرحلات التى تناولت الحديث عن القدس، والمصادر التاريخية التى تطرقت إلى تاريخ القدس وما مر بها من أحداث، وكتب التراجم التى حوت تراجم لكثير من علماء القدس ورجالها، والكتب التى تناولت حادثة الإسراء والمعراج باعتبارها إحدى أشهر الحوادث المرتبطة

بمدينة القدس، والكتب التي تحدثت عن المساجد والمزارات الدينية.

واتبع الكشاف الترتيب الهجائي وفقاً لأسماء المؤلفين، وتحت اسم كل مؤلف أسماء كتبه مرتبة هجائياً، وبعدها تأتي النسخ الخطية الخاصة بكل عنوان مرتبة هجائياً وفقاً للدول ثم المدن داخل الدولة الواحدة، وتحديد المكتبات التي تقتنى المخطوطات، مع عدم إغفال البيانات الخاصة بأرقام المخطوطات داخل المكتبات، وأسماء النساخ وتواريخ النسخ... وغير ذلك.

واهتم الكشاف بذكر معلومات حول تحقيق الكتاب أو طباعته. ولتيسير انتفاع الباحثين بهذا الكتاب تم تذييله بكشافين: الأول بعناوين الكتب الواردة به، والثاني بأسماء مكتبات المخطوطات. والهدف الرئيس لهذا الكشاف هو تقديم قائمة . لا بأس بها . بمصادر تاريخ القدس وحضارته في العصر الإسلامي في ضوء المخطوطات، وهي قائمة تهدف إلى أن تكون أساساً يقوم بإرشاد الباحثين والمؤرخين ومحققى التراث العربى المخطوط، وتشجيعهم على القيام بعشرات الأعمال العلمية المختلفة المرتبطة بمدينة القدس الشريف.

● وصدر أيضاً عن المركز خلال هذا الشهر الطبعة الثانية المزيده والمنقحة من كتاب (باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) لبرهان الدين الفزارى (ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨م) بتحقيق الأستاذين أحمد عبد الباسط وأحمد عبد الستار (الباحثان بمركز تحقيق التراث)، وتصدير الأستاذ الكبير عصام الشنطى.

والكتاب يضم ثلاثة عشر فصلاً تتناول الموضوعات الآتية: فى ابتداء بناء بيت المقدس والمسجد الأقصى، وفى شد الرحال إلى بيت المقدس، وفى فضل الصلاة فيه، وفى فضل الصخرة، وفى قبة المعراج، وفى عين سلوان، وفضائل بيت المقدس، وفضل زيارة قبر الخليل... إلخ.

وقد قام الباحثان بتحقيق النص اعتماداً على ثلاث نسخ خطية، وقاما بعقد المقارنات بين النسخ المختلفة واستكمال النقص فى الأصل الذى اعتمدا عليه، هذا فضلاً عن تخريج النصوص والآثار الواردة بالنص، والترجمة لمن غمر من أعلام المذكورين فيه، كما ضبطا الكلمات التى يؤدي إعجامها إلى لبس فى المعنى. ومن الجدير بالذكر أن هذا النص كان قد صدر عدة مرات من قبل فى نشرات غير علمية تكتفها الكثير من الأخطاء التحقيقية.

نوفمبر ٢٠٠٩م

● صدر خلال هذا الشهر كتاب (معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية) الذى أعده د. زين العابدين بن شمس الدين نجم أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الأزهر، المعجم يقع فى ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير، ويتضمن تعريفاً بالألفاظ والمصطلحات والكلمات الشائعة التى تحفل بها مصادر ووثائق تاريخ مصر الحديث منذ دخول العثمانيين مصر، وشرحاً لمعانيها ودلالاتها، وهو مرجع مهم لمحققى النصوص التراثية الراجعة للعصر العثمانى.

● وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية كتاب: (الثغر الباسم فى صناعة الكاتب والكاتب) لمؤلفه شمس الدين محمد السحماوى (ت ١٤٦٤هـ/ ١٩٤٤م). بتحقيق: د. أشرف محمد أنس. ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الدساتير فى العصر المملوكى، وهى الكتب المهمة فى تتبع التطور الإدارى لوظائف الدولة، وذلك من خلال الألقاب المستحقة لكل وظيفة، وأيضاً العلاقات الدبلوماسية بين مصر فى عصر المماليك وغيرها من دول العالم فى ذلك الوقت.

يضم الكتاب مقدمة عن ديوان الإنشاء وتاريخه ولقب صاحبه وكتاب النبى صلى الله عليه وسلم، ثم يتناول بالتفصيل ثلاثة عشر موضوعاً هى: ما يحتاج إليه كاتب السر من المواد العلمية، ومعرفة التاريخ، ومعرفة الممالك والأقاليم والطرق، وما يتصرف فيه كاتم السر بالنظر والتدبير والقلم، وترتيب مملكة الديار المصرية وما يختص بسطانها وأمرائها، وذكر الممالك الشامية وأرباب الوظائف بها، وذكر أرباب الوظائف بالأقطار الحجازية، والأمور المشتركة بين الولايات والمكاتبات، والورق المستعمل بديوان الإنشاء وما يتصل به من الأقلام وغيرها، وولايات أولى الأمر، ورسم المكاتبات الصادرة، والإقطاعات والمساحات والإطلاقات والطرخانيات وتحويل السنين، والأيمان والأمانات والمهود والمهادنات. ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو المشهور خطأ بكتاب (المقصد الرفيع المنشأ الهادى لديوان الإنشاء) والمنسوب للخالدى.

● وأيضاً صدر فى هذا الشهر عن مركز تحقيق التراث طبعة جديدة من كتاب: (الموسيقى الكبير)، للفارابى (ت ٢٣٩هـ/ ٩٥٠م)، بتحقيق: أ. غطاس عبد الملك خشبة، ومراجعة: د. محمود أحمد الحفنى. صدر الكتاب فى جزئين، وهو يحتوى - كما قسمه مؤلفه - على جزئين: أولهما: فى المدخل إلى صناعة الموسيقى، وثانيهما فى صناعة الموسيقى ذاتها. تعرض فى الجزء الأول إلى تعريف معنى اللحن، وأصل

الموسيقى، وأصناف الألحان، ونشأة الآلات الموسيقية، كما عرض لمبادئ المعرفة بصناعة الموسيقى. أما في الجزء الثاني فقسمه إلى ثلاثة فنون هي: أصول صناعة الموسيقى، والآلات الموسيقية المشهورة عند العرب، وتأليف النغم وطرائق الألحان وصناعة الألحان الجزئية. وترجع أهمية هذا الكتاب - كما يذكر الدكتور محمود الحفنى عالم الموسيقى المعروف - أنه " يُعد بحق أعظم مؤلف في الموسيقى العربية وضعه العرب منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا".

ديسمبر ٢٠٠٩م:

● أعلن مجمع اللغة العربية في هذا الشهر عن فتح باب الترشيح لجائزته لإحياء التراث في الدورة الـ ٧٦ وقيمتها ٤٠ ألف جنيه، وتمنح لنص محقق من ٤٠٠ صفحة، وقد أعلن المجمع أن الجائزة مخصصة لأجود نص من التراث العربى ينشر للمرة الأولى محققاً تحقيقاً منهجياً، بشرط أن يكون مؤلفاً قبل نهاية القرن الثانى عشر الهجرى، وأن يكون كاملاً، أو يمثل وحدة مستقلة بذاتها من عمل موسوعى، وألا يكون قد سبق تحقيقه ونشره، ويشترط أيضاً ألا يكون صاحب النص المقدم قد نال عليه جائزة من أى جهة أخرى أو حصل به على درجة علمية. وآخر موعد للتقدم إلى الجائزة هو ١٥ أبريل المقبل.

● وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية الجزء الخامس من كتاب: (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك) لمؤلفه: بدر الدين العينى (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م). ويعتبر كتاب (عقد الجمان) أحد كتب التاريخ العام المهمة فى التراث التاريخى فى الحضارة الإسلامية. وهى الكتب التى تسير وفقاً لنظام الحوليات، ويذكر فيها مؤلفوها حوادث كل سنة وفقاً للتتابع الزمنى. وكتاب عقد الجمان يسير وفقاً لهذا المنهج متتبّعاً للأحداث والتراجم إلى آخر سنة ٨٥٠ هـ. وقد تصدى الدكتور محمد أمين لتحقيق أجزاء الكتاب الخاصة بالعصر المملوكى، وأصدر فى هذا الشأن عدة أجزاء من الكتاب كان آخرها هذا الجزء الخامس الذى بين أيدينا الآن. وهذا الجزء يضم حوادث وتراجم السنوات من سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م إلى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م. ويقع فيما يقرب من خمسمائة صفحة، شاملاً فى ذلك عدة كشافات تحليلية للجزء تيسر على الباحث استخدام الكتاب والوصول إلى بُغيته منه بيسر وسهولة.

● وأيضاً صدر فى هذا الشهر عن مركز تحقيق التراث كتاب: (بلوغ المراد فيما ورد

في الجراد)، لعلى بن محمد الملاح (كان حياً سنة ١٠١٢هـ / ١٦٠٢م)، بتحقيق أ. أحمد عبد الباسط حامد (الباحث بمركز تحقيق التراث)، ومراجعة: د. كمال الدين البتانوني.

والرسالة على الرغم من وجازتها قد حوت معارف قلما تجتمع في مؤلف واحد؛ وهذه الموضوعات هي: الجراد في القرآن الكريم، والجراد في السنة النبوية، وأحكام الجراد: أكله، وصيده، وهل هو من صيد البر، أم من صيد البحر؟، والجراد في الشعر العربي، والجراد في كتب الأمثال، والجراد في كتب التعبير والرؤى... وغير ذلك من موضوعات. ولقد اجتهد المحقق في محاولة الوصول بالنص إلى أقرب صورة تركه المؤلف عليها، وأن يربط النص بمصادره الأصيلة التي نقل عنها المؤلف. فضلاً عن بعض المكملات الحديثة التي تمثلت في عمل ملحق مصور بأجزاء الجراد وأشكاله المختلفة، والكشافات التحليلية للرسالة.

● صدر خلال سنة ٢٠٠٩ الطبعة الثانية من كتاب: (التأريخ بالكسور في الكتاب العربي المخطوط) لمحمد بن حميد العوفي، المشرف على مشروع فهرسة المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ويحاول المؤلف في هذا الكتاب تقديم تفسير لظاهرة التأريخ بالكسور في المخطوطات، وقد قسم المؤلف كتابه إلى فصلين على النحو الآتي: الفصل الأول (الدراسة النظرية للتأريخ بالكسور)، وفيه مبحثان: نشأة التأريخ بالكسور، وتعريفه، والمقدمات المساعدة على حله. والفصل الثاني (الدراسة التطبيقية لنماذج من التأريخ بالكسور)، وفيه أيضاً مبحثان: تحليل نماذج من التأريخ بالكسور، ودراسة أحد النماذج من خلال ثلاث نسخ. ومما لا شك أن لهذا الكتاب أهمية كبيرة للمهتمين بالمخطوطات والتراث العربي من القراء والباحثين والمحققين.

في الطريق إليك

من إصدارات مركز تحقيق التراث

● ربيع الأبرار وفصوص الأخبار - الجزء الرابع:

المؤلف: الزمخشري.

تحقيق: د/ عبد المجيد دياب.

● شرح كتاب سيويه - الجزء الحادي عشر:

- المؤلف: السيرافى.
- تحقيق: أ.د. عبد الرحيم الكردي، وأ. عبد الرحمن عصر
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي) - الجزء الرابع:
- المؤلف: بدر الدين العيني.
- تحقيق: د. محمود رزق.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران - الجزء الخامس:
- المؤلف: برهان الدين البقاعي.
- تحقيق: إحدى لجان التاريخ بالمركز (بإشراف أ/ نجوى مصطفى كامل).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور - ٥ أجزاء في ٦ مجلدات (إعادة طبع):
- المؤلف: ابن إياس.
- تحقيق: د. محمد مصطفى.
- كتاب القوافي (إعادة طبع):
- المؤلف: التتوخي.
- تحقيق: أ.د/ محمد عوني عبد الرؤوف.
- كتاب الجوهرتين العتيقتين (إعادة طبع):
- المؤلف: الهمداني.
- المحقق: أ.د/ أحمد فؤاد باشا.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر (إعادة طبع):
- المؤلف: ابن القطاع الصقلي.
- تحقيق: أ.د/ أحمد محمد عبد الدايم.
- التتبيه على مشكلات أبيات الحماسة:
- المؤلف: ابن جنى.
- تحقيق: د. سيدة عبد العال، ود. تغريد عبد العاطى.

خطة العمل بمركز تحقيق التراث

خلال الفترة القادمة

جار العمل فى الكتب الآتية:

- الجامع المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى، لابن عساكر.
- جواهر القرآن ودرره، لأبى حامد الغزالى.
- درة الأسلاك فى دولة الأتراك، لابن حبيب.
- شرح كتاب سيويه، للسيرافى ج ١٧، ١٨، ١٩ .
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، للعينى (العصر الفاطمى).
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبى) ج ٥ .
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، للعينى (العصر الأتابكى).
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ، للبقاعى ج ٦ .
- مباهج الفكر ومناهج العبر، للوطواط.
- لقط المنافع، لابن الجوزى.
- مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية ج ٦ .
- مزيل الاشتباه فى أسماء الصحابة والتابعين، لعبد الكريم بن ولى الدين.
- الوسيلة الأدبية إلى علوم العربية، للمرصفى.
- كشافات الخطط التوفيقية.